ISSN: 2957 - 8108

مجلة بحوث

جامعة حلب في المناطق المحررة

المجلد الثالث ـ العدد الثالث

الجزء الأول

12 / 03 / 1446 هـ - 15 / 09 / 2024 م

علميّة - ربعيّة - محكّمة

تصدر عن

جامعة حلب في المناطق المحرّرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة الاستشارية لمجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

د. جلال الدين خانجي　　أ.د زكريا ظلام　　أ.د عبد الكريم بكار

أ. د إبراهيم أحمد الديبو　　أ.د. أسامة اختيار　　د. أسامة القاضي

د. يحيى عبد الرحيم

هيئة تحرير مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

رئيس هيئة التحرير: أ.د أحمد بكار

نائب رئيس هيئة التحرير: أ.د. عماد برق

أعضاء هيئة تحرير البحوث التطبيقية	أعضاء هيئة تحرير البحوث الإنسانية والاجتماعية
أ.د. عبد العزيز الدغيم	أ.د عبد القادر الشيخ
أ.د ياسين خليفة	د. جهاد حجازي
أ.د. جواد أبو حطب	د. ضياء الدين القالش
أ.د. عبد الله حمادة	د. سهام عبد العزيز
أ.د. محمد نهاد كردية	د. ماجد عليوي
د. ياسر اليوسف	د. أحمد العمر
د. كمال بكور	د. محمد الحمادي
د. مازن السعود	د. عدنان مامو
د. عمر طوقاج	د. عامر المصطفى
د. محمد المجبل	د. أحمد أسامة نجار
د. مالك السليمان	
د. عبد القادر غزال	
د. مرهف العبد الله	

أمين المجلة: هاني الحافظ

مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

مجلّة علميّة محكّمة فصليّة، تصدر باللغة العربية، تختص بنشر البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات، تتوفر فيها شروط البحث العلمي في الإحاطة والاستقصاء ومنهج البحث العلمي وخطواته، وذلك على صعيدي العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الأساسية والتطبيقية.

رؤية المجلة:

تتطلع المجلة إلى الريادة والتميز في نشر الأبحاث العلميّة.

رسالة المجلة:

الإسهام الفعّال في خدمة المجتمع من خلال نشر البحوث العلميّة المحكّمة وفق المعايير العلمية العالمية.

أهداف المجلة:

- نشر العلم والمعرفة في مختلف التخصصات العلميّة.
- توطيد الشراكات العلمية والفكرية بين جامعة حلب في المناطق المحررة ومؤسسات المجتمع المحلي والدولي.
- أن تكون المجلة مرجعاً علمياً للباحثين في مختلف العلوم.

الرقم المعياري الدوليّ للمجلة ISSN: 2957-8108

الموقع الإلكتروني للمجلة: www.journal.uoaleppo.net **البريد الإلكتروني:** journal@uoaleppo.net

معايير النشر في المجلة:

١- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات العلميّة باللغة العربية.

٢- تنشر المجلة البحوث التي تتوفر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية السليمة، والتوثيق العلمي مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب.

٣- تشترط المجلة أن يكون البحث أصيلاً وغير منشور أو مقدم لأي مجلة أخرى أو موقع آخر.

٤- يترجم عنوان البحث واسم الباحث والمشاركين أو المشرفين إن وجدوا إلى اللغتين التركية والإنكليزية.

٥- يرفق بالبحث ملخص عنه باللغات الثلاث العربية والإنكليزية والتركية على ألا يتجاوز ٢٠٠-٢٥٠ كلمة، وبخمس كلمات مفتاحية مترجمة.

٦- يلتزم الباحث بتوثيق المراجع والمصادر وفقاً لنظام جمعية علم النفس الأمريكية (**APA7**).

٧- يلتزم الباحث بألّا يزيد البحث على ٢٠ صفحة.

٨-ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين، ممن يشهد لهم بالنزاهة والكفاءة العلمية في تقييم الأبحاث، ويتم هذا بطريقة سرية، ويعرض البحث على محكّم ثالث في حال رفضه أحد المحكّمين.

٩- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة خلال ١٥ يوماً.

١٠- يبلغ الباحث بقبول النشر أو الاعتذار عنه، ولا يعاد البحث إلى صاحبه إذا لم يقبل، ولا تقدم أسباب رفضه إلى الباحث.

١١- يحصل الباحث على وثيقة نشر تؤكد قبول بحثه للنشر بعد موافقة المحكمين عليه.

١٢-تعبّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة، ولا تكون هيئة تحرير المجلة مسؤولة عنها.

جدول المحتوى

العوائق القانونية لتطبيق مبدأ الاختصاص الجنائي العالمي..... ٧

أ. محمد النبهان أ.د.عبد القادر الشيخ

دور الحوكمة في السمعة التنظيمية للجامعات في الشمال السوري ٣٩

أ. أسامة الجمعة د. محمود عريض

أثر تخفيض الضرائب في جذب الاستثمار في مناطق الشمال السوري..... ٧٧

أ. محمد ناصر أ. د. عبد العزيز الدغيم د. ياسر الحسين

دور الاستثمار في رأس المال البشري في التنمية الاجتماعية المستدامة (دارسة استطلاعية لآراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعات الشمال السوري) ١١٧

أ. عز الدين الجراد د. معروف الخلف د. محمد يعقوب

دور التعزيز في زيادة التحصيل الدراسي لدى تلامذة الحلقة الأولى من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين في الشمال السوري ١٥٥

أ. يوسف أحمد حاجولة د. محمد الحمادي

أثر استخدام المسجل في تعليم تلاوة القرآن الكريم في مقرر التربية الإسلامية..... ١٨٩

أ. محمد الطه العبد الله أ.د. عبد المهيمن ديرشوي

أخطاء الحذف في شكل الفعل في كتابات طلاب اللغة الإنكليزية السوريين ٢٢٥

أ. غياث الشيخ إبراهيم د. عبد الحميد معيكل

العوامل المؤثرة في القلق المتعلق بالتحدث خلال المشاركة الصفية لدى طلاب اللغة الانكليزية في جامعة إدلب في شمال غرب سورية ٢٥١

أ. عبد القادر حمادي د. زكريا العبسي

مدى التزام معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظرهم ٢٧٥

أ. عبد الرحمن هلال د. سهام عبد العزيز

الواقع النفسي في بناء رواية القوقعة لمصطفى خليفة ٣٠٥

أ. بلال محمود خليفة د. محمد رامز كورج

النزعة الإنسانية في ديوان بدوي الجبل..... ٣٢٥

أ. أحمد محمد جعلوك د. محمد رامز كورج

التّناص الديني عند أنس الدُّغيم..... ٣٤٣

أ. طلال المنلا د. محمّد رامز كورج

التّناص الديني عند أنس الدُّغيم

" ديوان الجوديّ أنموذجاً "

إعداد

أ. طلال المنلا د. محمّد رامز كورج

ملخص البحث:

يقوم التّناص على إلغاء الحدود بين الأدب والفنون الأخرى، ويجعل النصوص الأدبية مفتوحة على بعضها، حتى يصبح النصّ الشعري بئرة تتجمع فيها مجموعة من النصوص السابقة المخزنة في ذاكرة الأديب ومعتقده، ولأجل ذلك جاء البحث ليسلّط الضوء على التّناص في شعر أنس الدُّغيم الذي نجد فيه تأثراً واضحاً من خلال التعالق النصيّ بين الشعر وآيات القرآن الكريم ولأنّ النصوص الشعرية قائمة على التلاقح والتمازج فيما بينها وأنّ الشعر يحمل بين طيّاته التّناص مع القرآن الكريم والحديث الشريف، استخدم الشاعر "أنس الدُّغيم" التّناص من خلال استيعاب شعره للآيات القرآنية التي أغنت شعره ثروة لغوية من جهة ودعم المعنى من جهة أخرى.

كلمات مفتاحية: التّناص، القرآن الكريم، النّص، الشعر، أنس الدُّغيم.

The Religious Intertextuality in Anas Al-Dughaim's Poetry

Diwan Al-Judi as a Model

Presented by

Mr. Talal Al Manla Dr. Muhammad Ramiz Korj

Abstract:

Intertextuality dissolves the boundaries between literature and other arts, rendering literary texts interconnected, where the poetic text becomes a connecting point that gathers previous texts stored in the author's memory and beliefs. The research aims to highlight the intertextuality in the poetry of Anas Al-Dughaim, where a clear influence is observed through the textual interplay between his poetry and the verses of the Holy Quran. Given that poetic texts are inherently based on interaction and fusion, and that poetry carries within it intertextual references to the Qur'an and Hadith, Anas al-Daghaim used intertextuality by incorporating Qur'anic verses into his poetry. This not only enriches his work linguistically but also enhances its meaning.

Keywords: Intertextuality, Holy Quran, text , Poetry, Anas Al-Dughaim.

Enes El- Dughim'in Şiirinde Dini Metinlerarasılık
“El-Cudi İsimli Divanı Bir Örnektir

Hazırlayanlar:

Mr. Talal Alminala Dr. Muhamad Ramiz Karj

Özet:

Metinlerarasılık, edebiyatla diğer sanatlar arasındaki sınırların ortadan kaldırılmasını esas alır ve edebi metinleri birbirine açık hale getirir. Böylelikle şiirsel metin, yazarın hafızasında ve inancında kayıtlı bir grup önceki metnin toplandığı bir merkez haline gelir. Bu nedenle çalışma, şiir ile Kur'an ayetleri arasındaki metinsel ilişki üzerinden açık bir etki bulduğumuz Enes El-Dughim'in şiirindeki metinlerarasılığa ışık tutmayı amaçlamıştır. Şiir metinleri birbirleriyle etkileşime ve karışmaya dayanır ve şiir, Kur'an-ı Kerim ve hadislerle metinlerarasılığı bünyesinde taşır. Şair Enes El-Dughim, şiirlerinde Kur'an ayetlerini özümseyerek metinlerarasılığı kullanmış, bu da şiirini bir yandan dil zenginliğiyle zenginleştirirken, diğer yandan anlamı desteklemiştir.

Anahtar Kelimeler: Metinlerarasılık, Kur'an-ı Kerim, Metin, Şiir, Enes el-Dughim.

المقدّمة:

يتأثر الشعراء بكثير من الظواهر كالتأثر بالأديان والمعتقدات والشرائع والقيم والأخلاق فهذه كلها تشكل مصدراً رئيساً من مصادر شعرهم، فالإسلام بجميع مصادره يظلُّ حاضراً في الأدب العربي، كذلك القرآن الكريم، حيث شكلّ جزءاً مهماً من الوعي الديني وظهر أثره في منظوم العرب، وللتناص مع القرآن الكريم هدف أدبي جمالي بالإضافة إلى الهدف الديني، ولأن أسلوب القرآن الكريم المعجز هو الأسلوب الأمثل الذي يُحتذى به، عكف عليه الشعراء يقتبسون منه الأنوار لتنير أشعارهم، وهذا ما قام به شاعرنا(أنس الدُّغيم) الذي شكلت مصادر التّناص الديني عنده جزءاً من ثقافته الدينية، وذلك لما في التّناص مع القرآن الكريم من هدف أدبي فني.

أسباب الدراسة:

١- الرغبة في البحث عن التعالق النصي الحاصل بين شعر أنس الدُّغيم وألفاظ القرآن الكريم.

٢- تسليط الضوء على ظاهرة التّناص مع شعر أنس الدُّغيم.

٣- البحث عن القيم الجمالية الناتجة عن التناص مع شعر أنس الدُّغيم.

أهداف الدراسة:

يسعى الباحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- الكشف عن الصور الفنية التي رسمها التّناص في ديوان الجودي.

٢- دراسة اللغة الشعرية في ديوان الجودي.

حدود الدراسة :

يمتاز التّناص بتنوعه وتعدد أشكاله، الأمر الذي دفعني إلى تقييد البحث بالتّناص مع القرآن الكريم ضمن ديوان الجودي.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث أن يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي قام بعرض النصوص الشعرية التي فيها تناص مع القرآن الكريم.

الدراسات السابقة :

لم يجد الباحث دراسة حول أشعار أنس الدُّغيم، ولكنّه وجد بعض الدراسات التي تناولت التّناص مع القرآن الكريم:

التّناص القرآني في شعر عبد الرحيم عمر، إعداد نجوى عبد الحفيظ عبد الله مجّد، لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلّية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، بإشراف الدكتور نادر قاسم، ٢٠١٦متناولت هذه الدراسة: نشأة التّناص ومفهومه، والتّناص مع الشخصيات التاريخية وقصصها، والتّناص مع التراكيب القرآنية، وكذلك أثر التّناص في التشكيل الجمالي في شعر عبد الرحيم عمر.

عرض البحث:

تم تقسيم البحث إلى: نبذة عن حياة الشاعر، بعد ذلك تعريف التّناص لغة واصطلاحاً، ومن ثم الحديث عن التّناص مع القرآن الكريم، ثم خلص البحث إلى خاتمة عرضت فيها أهم النتائج.

التّناص في شعر أنس الدُّغيم

ستكون الانطلاقة من تقديم نبذه عن حياة الشاعر "أنس الدُّغيم" وأشعاره وأسلوبه في الكتابة لمعرفة طبيعة أشعاره وطريقة كتاباته، وللوقوف على مدى تأثره بالقرآن الكريم والحديث الشريف، ثمّ تعريف التّناص لغة واصطلاحاً، وبعد ذلك سيقف البحث عند أهم الأشعار التي فيها تناص مع القرآن الكريم، إلى أن نصل إلى أهم النتائج.

حياة الشاعر:

الحياة والنشأة:

وُلد في قرية جرجناز، ناحية معرة النعمان في محافظة إدلب سنة ١٩٧٩، أنهى المرحلة الثانوية، ثم دخل الهندسة المدنية في جامعة دمشق، ولكنّه لم يُتابع فيها، وبعد ذلك ذهب إلى الأردن وأقام فيها أربع سنوات ونصف، درس فيها الصيدلة في جامعة (فيلادلفيا) وتخرج فيها عام ٢٠٠٨. بعد عودته من الأردن عمل في الصيدلة مدة سنتين ونصف، ثمّ التحق بالجيش تحت الخدمة الإجبارية،

وكان برتبة ملازم، بدأت خدمته مطلع عام ٢٠١١، وقتها بدأ الربيع العربي وتلته الثورة السورية، انشق عن الجيش في الشهر العاشر من العام ذاته، وعاد إلى قريته جرجناز بعد تحريرها، وإبّان اندلاع الثورة السورية عمل في السلك الطبي في الوقت الذي كانت البلاد بأمس الحاجة للخدمات الطبية، حيث أسس داراً للاستشفاء والعلاج الفيزيائي ومركزاً لغسيل الكلى، وافتتح عيادات لمرضى السكريّ في الشمال السوري، كما تسلّم إدارة مشفى ميداني في بلدة " تل منس " لمدة ستة أشهر. "تواصل الباحث مع الشاعر".

أعماله الأدبية:

اقتصرت أعماله الأدبية قبل الثورة – بحكم التزامه الدّراسيّ – على تلك الأمسيات الشعرية في سورية ولبنان، إضافة إلى عمله في المجال الطبي، كان أنس الدُّغيم بارعاً وناشطاً في المجال الأدبي والشعري والثوري على حدّ سواء، كان يرى من واجبه الحضور في الساحات مع أبناء الثورة، وهو الذي يؤمن بأهمية الكلمة، وما لها من دور كبير في النضال، كانت له مشاركات واسعة في سورية وخارجها، حيث شارك في عدد من المهرجانات المحلية والدوليّة في قطر ولبنان والمغرب والسعودية وتركيا، ومن أهم تلك المهرجانات " مهرجان العيون للشعر العالمي– مهرجان الشعر العربي في دورته الرابعة ".

كما عمل مديراً لمهرجان الشعر العربي في دورته الثانية في إسطنبول، فهو أكبر مهرجان شعري في الوطن العربي حيث حضره خمسةٌ وخمسون شاعراً من مختلف الدول العربية وهو يعمل حالياً مديراً لمهرجان الشعر العربي في دورته الرابعة في إسطنبول.

أسلوبه في الكتابة:

شاعر وكاتب في الأدب السياسي، يخاطب في أشعاره الأحرار، ورافضي الظلم والاستبداد يبث الحماس في نفوس طلاب الحرية، ويحثهم على الصمود والمتابعة، كما يخاطب المظلومين الذين ينتظرون ساعة الخلاص، ويناشد في أشعاره من بيدهم زمام الأمر للسعي أمام المعتقلين خلف القضبان، يكتب لقضايا الأمة، وللربيع العربي، وللثورة السورية، يكرّس معنى الحرية في حياة الأجيال.

لم يتغير خطه الشعري فيما بعد الثورة عمّا قبلها، لكن الثورة رسمت أمامه فضاءات الحرية وأعطته مساحة أكبر من الرؤية والقوة، ففتحت له باباً لمخزون تصويري هائل يشمل المعاناة التي يعيشها السوريون، وعبّر عن آلام المعتقلين والمشردين، كما عكس آمال العودة والرجوع إلى الوطن، وصوّر معاناتهم ورسم طريق خلاصهم بأشعاره التي نجد فيها توجهاً إسلامياً، أكثر فيها الاقتباسات القرآنية.

التّناص لغةً:

"النَّصُّ": رَفْعُكَ الشَّيْءَ. نَصَّ الحديثَ يَنُصُّهُ نَصّاً: رَفَعَهُ. وكُلُّ ما أُظْهِرَ، فَقَدْ نُصَّ. وقال عمر ابن دينار: ما رَأَيْتُ رَجُلاً أَنَصَّ لِحديثٍ من الزُّهْرِيّ، أي أَرْفعَ لهُ وأَسْنَدَ. يُقالُ نَصَّ الحديث إلى فُلانٍ، أيْ رَفَعَهُ، وكذلك نصصته إليْهِ، ونَصَّتِ الظَّبْيةُ جيدها: رفعَتْهُ، ووُضِعَ على المِنصَّةِ أي على غاية الفضيحةِ والشُّهرةِ والظُّهورِ.

ونصَّ المتاعَ نصّاً: جعلَ بعضَهُ على بعْضٍ. ونصَّ الدَّابَّةَ ينُصُّها نصّاً رفعها في السير وكذلك الناقة. وفي الحديث: أنَّ النبي (صلّى الله عليه وسلّم) حينَ دفعَ من عرفاتٍ سار العَنَقَ فإذا وجدَ فَجْوةً نَصَّ، أي رفعَ ناقتَهُ في السير، وسَيْرُ نَص ونَصِيص.

والنَّصُّ والنَّصيصُ: السيرُ الشديدُ والحثُّ، ولِهذا قِيلَ: نَصَصْتُ الشيءَ رفَعْتَهُ، ومنه مِنصَّةُ العروس. وأَصْلُ النّصِّ أقصى الشيء وغايته، ثمَّ سُمِّيَ به ضربٌ من السيرِ سريعٌ.

(ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، مجلد ١، القاهرة، دار المعارف، مادة (ن ص ص)، ص٤٤٤١)

"فلانٌ يَنُصُّ أَنْفَهُ غَضَباً، وهو نَصَّاصُ الأنفِ والمتاع: جَعَلَ بعضَهُ فوقَ بعضٍ والنَّصُّ: الإِسْنَادُ إلى الرئيسِ الأكبَر". (القاموس المحيط، مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي، تح: أنس محمّد الشامي وزكريا جابر أحمد، مج١، القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٨م، ص١٦١٥)

" يُقال: نَصَّتِ الظَّبْيَةُ جيدَها، أي: رَفَعَتْهُ. ونَصَّ الحديثَ رَفَعَهُ وأَسْنَدَهُ إلى من حَدَّثَ عنْهُ. النَّصُّ: صِيغَةُ الكَلامِ الأَصْلِيَّةُ التي وَرَدَت من المُؤَلِّف.

المَنْصُوصُ عليه: الذي ذُكِرَ في النَّصّ. المِنَصَّةُ: المَكانُ المرتَفِعُ يُعَدُّ للخطيب أو المُدَرِّسِ أو للعَروس. (ج) مَناصُّ. (أبو حرب، ٢٠٠٧م، ص١٠٥٠)

التّناص اصطلاحاً:

"يمثل النّص عملية استبدال من نصوص أخرى، أي عملية تناص. ففي فضاء النّص تتقاطع أقوال عديدة مأخوذة من نصوص أخرى مما يجعل بعضها يقوم بتحييد البعض الآخر ونقضه" (فضل، ٢٠٠٢م، ص١٦٢)

تتعدد وتتنوع مصطلحات التّناص، وجميعها توحي إلى أن أي نص شعري لا يمكن له إلا أن يستمد من نصوص قد سبقته مفردات وألفاظ وتراكيب، وهذا من باب تلاقح النصوص مع بعضها.

والتّناص إذاً هو الفعل الذي يعيد بموجبه نصّ ما كتابة نصّ آخر. والمتناصّ هو مجموعة النصوص التي يتمّاس معها عمل ما، قد لا يذكرها صراحة(إذا كان الأمر يتعلق بالإيحاء) أو تكون مندرجة فيه (في مثل الاستشهاد). إنّها فئة عامة من الصلات تشمل أشكالاً شديدة التنوع مثل المحاكاة الساخرة، السرقة، الكتابة من جديد، الإلصاق (بييقي، د.ت.، ص١١)

اختلفت الدراسات النقدية حول تحديد مفهوم التّناص، فبعض الدراسات رأت أن منشأه غربي، ونحن لا ننسف تلك الدراسات التي تؤكد أنّ مفهوم التّناص هو مفهوم غربي بل نقول إنّه مصطلح نقدي حديث أُريد به تشابك النصوص وتداخلها فيما بينها.

منذ أن صرّحت جوليا كريستيفا في أواسط الستينيات تصورها عن النص على اعتباره إيديولوجيم باعتباره وظيفة تناصية تتقاطع فيه نصوص عديدة في المجتمع والتاريخ، هيمن مفهوم " التّناص " بشكل سريع ومثير، في حين لم يلق المفهوم الأساسي الذي هو "الإيديولوجيم" هذا الذيوع. تعددت دلالات التّناص، وأصبح مفهوماً مركزياً ينتقل من مجال دراسي إلى آخر ومن قطر إلى غيره من الأقطار، بل إنه صار " بؤرة " تتولد عنه المصطلحات التي تعددت السوابق فيها واللواحق التي تدور حول " النص " (يقطين، ٢٠٠١، ص٩٣).

التّناص مع القرآن الكريم:

يتأثر الشعراء بكثير من الظواهر كالتأثر بالأديان والمعتقدات والشرائع والقيم والأخلاق فهذه كلها تشكل مصدراً رئيساً من مصادر شعرهم، فالإسلام بجميع مصادره يظلُّ حاضراً في الأدب العربي، كذلك القرآن الكريم الذي شكل جزءاً مهماً من الوعي الديني وظهر أثره في منظوم العرب، وللتناص مع القرآن الكريم هدف أدبي جمالي إضافة إلى الهدف الديني، ولأن أسلوب القرآن الكريم المعجز هو الأسلوب الأمثل الذي يُحتذى به، عكف عليه الشعراء يقتبسون منه الأنوار لتنير أشعارهم، وهذا ما قام به شاعرنا(أنس الدُّغيم) الذي شكلت مصادر التّناص الديني عنده جزءاً من ثقافته، وتجلت في أشعار حافظته الدينية ومعتقده الإسلامي، وذلك لما في التّناص مع القرآن الكريم من هدف أدبي فني جمالي وأسلوب أدبي هو الأمثل في الأدب العربي، الأمر الذي دفع كثيراً من الشعراء الاقتباس من تلك الفنون المتنوعة، وسنعرض أشكال التّناص الديني عند الشاعر أنس الدُّغيم، كما سنقف عند الثقافة الدينية لديه في ديوان "الجوديّ" من خلال التّناص مع القرآن الكريم.

تأثر الشاعر أنس الدُّغيم بكثير من الأشعار والكتابات والمشاهد، وما تختزنه ذاكرته عن العالم ومعتقداته، فهو يستفيد من تلك المعارف ليعيد إنتاجها بصورة جديدة.

وتأثره بمفردات وتراكيب القرآن الكريم شاهد على ذلك، وهذا التأثر قائم على تداخل النصوص، فالشاعر يستخدم نوعين من التّناص، الأول: التّناص المباشر ويكون بالاقتباس الحرفي للنصوص القرآنية، أما النوع الثاني: فهو التّناص غير المباشر ويكون بالتضمين تلميحاً أو إيحاءً، وكلا النوعين لا يختلفان في المضمون، فالشاعر يختار من القرآن ما يتوافق مع نصه الشعري لينتج نصاً جديداً تتوحد فيه الفكرة مع المضمون.

وفي بعض الأحيان يلجأ الشاعر إلى التّناص غير المباشر آخذاً بعين الاعتبار "الوعي الجمعي" المتكون من مجموعة من المعتقدات والأفكار والمواقف الأخلاقية التي تعمل داخل المجتمع.

وفيما يلي سنسلط الضوء على أبيات الشاعر أنس الدُّغيم لنكشف عن التعالق النصي الذي بينها وبين آيات القرآن الكريم، مراعين قداسة الآيات القرآنية وخصوصيتها، مثلاً في مطلع ديوان (الجوديّ) يختار الشاعر مفردة (نوح) التي اكتسبت سمة خاصة، حتّى إنّها أصبحت مفردة قرآنية ذات مدلول تؤدي معنًى جديداً في السياق الشعري، وكذلك تلتها مفردة (طوفان) لتؤكد على حقيقة طوفان نوح (عليه السلام) يقول الشاعر:

ومَنْ تكونُ؟ أنَا ابنُ الأرضِ سيّدُها ونوحُها الفردُ في طُوفانِها الأبَديْ

(الدغيم، ٢٠٢١م، ص٧)

من خلال هذه الأبيات يتبين أن الشاعر اعتمد على مفردات لغوية مستمدة من القرآن الكريم، كمفردتي (طوفانها، نوحها) ليؤكّد على حقيقة الإنسان والبحث عن المصير وتحقيق الهدف المراد من الإنسان على الرغم ممّا يتعرض له من مصاعب على هذه الأرض تعترض طريقه في تحقيق الهدف المنشود، ولكن يبقى الإنسان ابن هذه الأرض وسيدها نجد ذلك مستمداً من حقيقة نوح عليه السلام القائمة على رمزية البحث عن المصير وتحقيق الذات، وبعد ذلك يذكرنا الشاعر بالطوفان الذي هو في الحقيقة رمز النجاة.

نلاحظ من خلال هذه المقابلة، أن الشاعر أخذ من عناصر النص الديني وصبغها بصبغة جديدة تناسب نصه الشعري، هنا تكمن براعة الشاعر اللغوية التي يظهر فيها تأثره الديني واضحاً، فهو

يقتبس من (القرآن الكريم) ليحمله دلالة جديدة تتناسب مع شعره المتضمن لعبارات القرآن الكريم متجاوزاً زمنه الأصلي، وبنفس الوقت يقيم توارناً بين النصّ الغائب والنص الحاضر ليعبر بدقة لغوية عن المعنى، فيشد المتلقي ويجعله يقف على تأويلات متضاربة.

ويذيل الشاعر قصيدته (فصل من سيرةٍ ذاتية) بعبارة قرآنية بعدما افتتحها بعبارات قرآنية، وما هذا إلا دلالة على التناسب الذي أراده الشاعر بين مطلع القصيدة وخاتمتها، فتدرج فيه تدرجاً محكماً حيث صارت الخاتمة من خلاله بعداً منطقياً وطبيعياً، يؤكّد من خلالها أحقية الشعب بتحقيق هدفه.

يقول(الدُّغيم) في ختام قصيدته:

ومَنْ ورَاءَك ؟ مَنْ فوقِي ويَعصمُني

حَبْلٌ من اللهِ لا حَبْلٌ مِنَ المَسَدِ (الدغيم، ٢٠٢١م، ص٩)

يتضح التّناص في الأبيات السابقة من خلال ذكر الشاعر عبارة (حبل من المسد) بكمالها وجمالها لم يغير فيها سوى (أل التعريف) في كلمة المسد، وجعلها شاهداً شعرياً في قصيدته والنص المقتبس منه (سورة المسد). قال تعالى: { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ، مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ، سَيَصلّى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ، وَامْرَأَتُهُ حَمّالَةَ الحَطَبِ، فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِن مَسَدٍ}. [سورة المسد (١-٥)]

جاء في تفسير فتح القدير معنى الجيد: العنق، والمسد: الليف الذي يفتل منه الحبال وقال أبو عبيدة: المسد هو الحبل يكون من صوف، وقال سعيد بن المسيب: كانت لزوجة أبي لهب قلادة فاخرة من جوهر، فقالت: واللات والعُزى لأنفقنها في عداوة محمّد، فيكون ذلك عذاباً في جسدها يوم القيامة. (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية عن علم التفسير، الإمام محمّد بن علي بن محمد الشوكاني، ط١، بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٠م، ص١٩٨٨)

أمّا عن الهدف الذي يكمن خلف التّناص من سورة المسد فهو إثبات أنّ الاعتماد على الحبال الموصولة مع الله عزّ وجل أقوى من كلّ تلك الحبال القوية كتلك التي اعتمدت

عليها زوجة أبي لهب في عداوة محمّد (صلّى الله عليه وسلم). ولكي يكتمل المشهد ينتقل الشاعر إلى ابن نوح عليه السلام الذي فارق الجماعة ورفض الصعود إلى السفينة.

يقول الشاعر:

في ساعةِ البَدءِ كانَ البحرُ مُجتمِعاً

ناديتُه يا بُنيَّ اركَبْ فَما رَشَدا

لا يَعْصِمُ الجَبَلُ الجوديّ وافِدَهُ

ما لَم يَكُنْ بِحبالِ اللهِ مُعْتَضِدا (الدغيم،٢٠٢١م، ص٧٨)

يستخدم الشاعر التّناص في البيت الأول مع قول الله تعالى: { وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الكَافِرِينَ } [سورة هود، (٤٢)].

جاء التّناص في هذه الآية القرآنية متوافقاً مع البيت الأول، ويشير التّناص إلى أن الإنسان المنفرد عن الجماعة والمتخاذل في المشاركة معهم في ركب الثورة ينعكس سلباً عليه، كحال ابن نوح عليه السلام الذي انعزل عن الجماعة فكانت نهايته الغرق.

ويظهر التّناص في البيت الثاني مع قوله تعالى: { قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ المَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا المَوْجُ فَكَانَ مِنَ المُغْرَقِينَ } [سورة هود(٤٣)] تتداخل النصوص في بناء واحد لتخدم فكرة واحدة، فالمتناصات تتنوع وتتعدد، وعليه يكون التّناص قائماً على التعددية، لقد استفاد الشاعر من لغة القرآن وتراكيبه وجعلها وسيلة لنقل التجربة عبر المخيلة.

فاللغة لها الدور الأساسي في نقل التجربة الإنسانية وتوصيلها، وعلى قدر تمكن الشاعر من استغلال الإمكانيات الفكرية الكامنة في اللغة يكون نجاحه في نقل التجارب وتوصيلها، ويمكن أن يتحقق ذلك إذا كان الشاعر يملك حاسة لغوية دقيقة تجعله يقف على الألفاظ الموحية حيث تخلق لدى المتلقين إحساساً مُعادلاً لذلك الإحساس الذي تقمّصه في أثناء عملية الإبداع الفني (قاسم، ٢٠٠٦، ص٧٩)

لجأ الشاعر إلى لغة القرآن الكريم لأن فيه طاقات لغوية وبلاغية وجمالية لا نظير لها يقتبس الشاعر منها لينقلها من موقعها الأصلي إلى موقع جديد مع الحفاظ على قدسية القرآن الكريم، فيصبح النص الغائب (القرآن الكريم) جزءاً من النص الشعري ينسجم معه

ويتآلف مع عناصره فيصبح عنصراً حيوياً فعالاً يتميز بقوة تأثيره، فيتفوق في ذلك على باقي عناصر النص.

عندما يتعرض الوطن للظلم، والمواطن للنفي والتهجير إلى كل بقاع الأرض لا بدَّ من أن تبرز فكرة التصدي والتحرر، لا أن يقف الشعب كالصنم أمام الحاكم الظالم، هذا ما أشار إليه الشاعر في قصيدة (الصنم).

يقول الشاعر:

وكَمْ تَوعَّدَ هذا البيتَ أبْرَهَةٌ

والفِيلُ هاجَ وهذا الجَفْنُ ما رَفَّا

نحن الطُّيورُ الأَبابيلُ التي حَمَلَتْ

مِن طينِ سِجّيلَ حَتْفاً يَحْمِلُ الحَتْفَا (الدغيم، ٢٠٢١م، ص١٠٦)

يشبه الشاعر في الأبيات السابقة الوطن بالبيت الحرام الذي تعرض للهدم من قبل أبرهة الأشرم الذي هاجم الكعبة بالفيلة، ويشبه الشعب الصامد المدافع عن وطنه بالطيور الأبابيل التي تدافع عن البيت الحرام، يستمد الشاعر هذا التشبيه من خلال التّناص القرآني الذي أجراه مع سورة الفيل: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفِيلِ، أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ، تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِن سِجِّيلٍ، فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ } [سورة الفيل (١-٥)]. جاء التّناص مع هذه الآية القرآنية للتأكيد على الصمود وعدم الالتفات إلى التهديدات. وخير مثال على ذلك صمود بيت الله الحرام أمام أبرهة الأشرم وفيله هذا من ناحية المعنى، أمّا من الناحية اللغوية فنجد الشاعر استمدّ لغته من لغة القرآن الكريم المتمثلة

في المفردات الآتية: (الفيل، طير، أبابيل، سجيل).

تظهر جمالية الاقتباس القرآني عند الشاعر من خلال توظيف النص القرآني في الشعر مع المحافظة على كيان النص شكلاً ومضموناً والمحافظة على قداسته. ومع الانتقال لمشهد آخر يقف الشاعر فيه مذهولاً صامتاً عاجزاً ومستسلماً أمام جمال الشام

وبهائها، لا الشعر يعطيها حقها ولا الكلام الجميل، وكأن الكحل في أهدابها نارٌ. يقول "الشاعر" مفتخراً بجمال الشام وبهائها وحسن تدبيرها:

والكُحلُ في أهدابِها نارٌ ولَونُ رموشِها نُمرودُ

فكأنّما كيدُ النّساءِ جميعُهُ في رَمْشةٍ مِنها فكيفَ أكيدُ ؟ (الدغيم، ٢٠٢١م، ص٢٣)

لم يجد الشاعر أفضل من صورة كيد النساء المقتبسة من القرآن الكريم في قوله تعالى: {فَلمّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ من دُبُرٍ قَالَ إنّهُ من كَيْدِكُنَّ إنّ كَيْدَكُنَّ عظيمٌ } [سورة يوسف(٢٨)] يقتبس الشاعر هذه الصورة من القرآن الكريم ليمزجها في قصيدته مقارناً إياها بكيد الشام وحسن تدبيره.

فما قامت به الشام من ذكاء وحسن تدبير أخذ بألباب العقول يُعادل حسن وتدبير النساء اللائي دبرن المكيدة ليوسف عليه السلام." فالكيد كما جاء في السورة السابقة يعني المكر والحيلة" (الشوكاني، ٢٠٠٠، ص٨٤٢)

أما الكيد الذي ورد في السياق الشعري فنابع من حسن الذكاء والتدبير والتخطيط وربط النقاط بعضها ببعض للوصول إلى الهدف المراد تحقيقه، بهذا الاقتباس القرآني يثبت الشاعر براعته الأدبية، ومدى استفادته من التّناص، وتوظيف التراث الديني في الشعر.

تكمن جمالية التّناص في النص السابق من خلال قدرة الشاعر على الاستعانة بجمع العلاقة التي أقامها بين نصه والنص القرآني الذي أسهم في دلالة النص.

فالشام بنظر الشاعر وصلت إلى ما أرادته بذكاء وحنكة كحال كيد النساء في سورة يوسف عليه السلام، ولكن كيد الشام كان أقوى وأعمق وأشد من كيد كل النساء، ولأنّ كيد النساء كلّه لا يساوي رمشه عين الشام وحسنها، فإذا كان كيد الشام أعظم من كيد النساء

فكيف لأعداء الشام الكيد منها ؟ ! فالشاعر ينتقي من ألفاظ القرآن الكريم ما يلائم معاني شعره، وتركيباته اللغوية المستمدة من القرآن الكريم استطاع الشاعر بها أن يصف كيد الشام بكيد النساء.

ومن دلالات تأثر الشاعر الدينية استخدامه للتناص القرآني الذي يعبر عن ثقافة الشاعر الدينية وهذا ما نلمحه في قصيدة (لسنا النمال) التي يعبر بها عن عدم الخضوع والخنوع والاستسلام يقول الشاعر في ذلك:

لَسْنا النِّمالَ التي تخشى عساكِرَهم إنّا سُليمانُ يا أجواءُ يا مطرُ

(الدغيم، ٢٠٢١م، ص٤٥)

انساق الشاعر من خلال تلك الأبيات وراء النص الديني متأثراً بالقرآن الكريم ليتناسب مع النص الشعري الذي يلتحم مع مضمون القصيدة، إلى أن أصبح النص الغائب جزءاً من كيان النص الشعري، وهذا مُستمد من عِدة سور قرآنية: كسورة النمل عندما مرّ سيدنا سليمان بعساكره على وادي النمل { حَتَّى إِذَا أَتَوا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } [سورة النمل، (١٨)]

جاء الشاعر بصورة النمل الذي يخشى جيش سليمان ليقارنها مع حالة الشعب الذي لا يخشى الأعداء، والذي يرفض الاستسلام والخنوع، فالفكرة التي يرمي إليها الشاعر هي إذا خاف مجتمع النمل من عساكر سليمان، فإنّ الشعب لا يخاف من الأعداء مهما كثُرت جنودهم وعساكرهم.

ينتقل الشاعر إلى مقطع آخر في القصيدة نفسها ليستمد من سيرة الخضر عليه السلام الذي ورد ذكره في سورة الكهف دون التصريح بذكر اسمه، وإنما اقتصر على صفته العلمية، وهو الذي يساعد كل من هم في محنة وحاجة.

يقول الشاعر:

وإنْ هُمُو أخذوا مِنّا سفينتَنا غصباً سيخرجُ من أصلابِنا الخَضِرُ

(الدغيم، ٢٠٢١م، ص٤٥)

يهدف الشاعر من استحضار قصة الخضر إلى أن الطغاة إذا أخذوا من الشعب هويته وسلبوا مقدرته فسوف يخرج من أصلابه من يحمل همّ الأمة، ويُنير طريقها بالعلم والمعرفة كالخضر عليه السلام الذي أعطاه الله علماً ونوراً.

يتابع الشاعر تناصه القرآني في القصيدة نفسها، وبعد أن يستمد تراكيبه ومفرداته من سورة النمل والكهف ينتقل إلى سورة الأعراف فيقتبس من معجزة موسى عليه السلام مع سحرة فرعون الذين خسروا الرهان أمام معجزة عصا موسى فيقول:

ونحْنُ موسى عصاهُ اليومَ أكبرُ مِن

سِحْرِ الطُّغاةِ وما كادوا وما سَحَروا

قولوا لِفرعونَ إنّ البحرَ مُجْتمعٌ

ولا يُشَقُّ لِطاغوتٍ ويَنْشَطِرُ

(الدغيم، ٢٠٢١م، ص٢٥)

يظهر التّناص واضحاً مع قوله تعالى: { وأوحينا إلى موسى أن ألقِ عصاك فإذا هي تلقف ما يأفِكُون } [سورة الأعراف (١١٧)] أمر الله عزَّ وجلّ موسى أن يلقي عصاه عندما جاء السحرة بما جاؤوا به من السحر، فإذا بالعصا.

يعرض الشاعر من خلال الأبيات السابقة انتصار موسى على السحرة المتمثل بانتصار الشعب على الحكام والأعداء والطغاة الذين يستعبدون الشعوب.

الخاتمة:

من خلال تناول ظاهرة التّناص في شعر "أنس الدُّغيم" نجده قد اقتبس من نصوص القرآن الكريم، اقتباساً حرفياً تارة، وأخرى يمتصّ من النصوص الغائبة ما يناسب أشعاره بعد تحويرها، ويدلّ استخدام هذا النوع من الفنون على سعة اطّلاع الشاعر للثقافة الدينية من خلال تأثره بالقرآن الكريم، أثبت الشاعر من خلال تناصه أنّه لا يمكن للمبدع أن يتخلى عن القرآن الكريم، فالنص الأدبي ما هو إلا استيعاب واستدعاء لكثير من النصوص السابقة التي تتقاطع مع النص الحاضر، واستدعاء الشاعر للنصوص السابق وتوظيفه لها بين طيات أشعاره إنما هو توضيح لأفكاره وإفصاح عن رغباته وتأجيج لمشاعره، فاختار من النصوص التي توافق رؤيته الفكرية.

ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

- أنّ التّناص يثري اللغة التي تحاكي الواقع، وكانت لغة الشاعر مواكبة للحياة استمدّها الشاعر من القرآن الكريم.
- ظهور التّناص بشكل واضح في ديوان (الجودي).

ولأنّه لا يوجد بحث متكامل مُلمّ بالموضوع من كافة جوانبه لا بدّ من توصيات أقدمها للباحثين من بعدي:

- من المهم تناول مثل هذه الدراسات التي تسهم في وضع لبنة في المكتبة العربية تثري الأدب عموماً، لا سيّما بعد ظهور دواوين جديدة تستحق الدّراسة في هذا الجانب.
- خلال دراستي لأشعار الدُّغيم، استشعرت فيه التّناص مع الشعر العربي والأشعار التي قِيلت في مدح النبي صلّى الله عليه وسلّم، لذلك أوصي الباحثين من بعدي بتناول دراسة التّناص في شعر أنس الدُّغيم.
- تسليط الضوء على شعراء الثورة في العصر الحديث وشعراء الربيع العربي الذين صدحوا بأصواتهم وأشعارهم للحرية والثورة.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

المصادر:

- الدغيم، أنس، ٢٠٢١م، **ديوان الجودي**، إسطنبول، دار الأصالة.

المراجع:

- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، القاهرة، دار المعارف.
- أبو حرب، محمد خير،٢٠٠٧، **المعجم المدرسي**، سورية.
- بييفي، ناتالي، **مدخل إلى التّناص**، دمشق، دار نينوى.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد،٢٠٠٠م، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية عن علم التفسير**، بيروت، دار ابن حزم.
- **الفيروز** آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب،٢٠٠٨م، **القاموس المحيط**، القاهرة، دار الحديث.
- فضل، صلاح،٢٠٠٢م، **مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته**، القاهرة، ميريت.
- قاسم، عدنان، ٢٠٠٦، **الأصول التراثية في نقد الشعر العربي المعاصر في مصر**، مصر، الدار البيضاء.
- يقطين، سعيد،٢٠٠١م، **انفتاح النصّ الروائي، النصّ والسياق**، المغرب، المركز الثقافي العرب

ضمنها المجلة فهرسة تمت التي البيانات قواعد

جامعة حلب في المناطق المحرّرة

Aleppo university in the liberated areas

www.journal-fau.com

info@journal-fau.com